قال أصلح الله الأمير سمعت الله قال غير هذا قال وما ذاك قال قال (يأيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون) .

قال الحجاج علي بيزيد بن أبي مسلم فأتي به فمثل بين يديه فقال فكك لهذا عن اسمه واصكك له بعطائه وابن له منزله ومر مناديا ينادي في الناس صدق الله وكذب الشاعر .

391 - جامع المحاربي والحجاج .

شكا الحجاج سوء طاعة أهل العراق وتنقم مذهبهم وتسخط طريقتهم فقال له جامع المحاربي وكان شيخا صالحا خطيبا لسفا أما إنهم لو أحبوك لأطاعوك على أنهم ما شنئوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع ما يبعدهم منك إلى ما يقربهم إليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك وليكن إيقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك قال الحجاج إني والله ما أرى أن أرد بني اللكيعة إلى طاعتي إلا بالسيف فقال أيها الأمير إن السيف إذا لاقى السيف ذهب الخيار فقال الحجاج الخيار يومئذ لله قال أجل ولكن لا تدري لمن يجعله الله فغضب الحجاج وقال يا هناه إنك من محارب فقال جامع .

(وللحرب سمينا وكان محاربا ... إذا ما القنا أمسى من الطعن أحمرا)